The effect of the morphological formula in changing the linguistic meaning

Dr. Ahmad Ibrahim Saleh Ahmad*

(Received 10 / 12 / 2023. Accepted 28 / 1 / 2024)

□ ABSTRACT □

The purpose of the research is to prove the importance of the morphological meaning in giving a certain linguistic meaning and how this meaning changes by changing the structure of the word.

The research emphasizes two ideas. The first is proving the morphological meaning of the word "yotekonh" . In the context of Quran Allah imposes fasting on the believers who can fast and for those who can't to pay money. By reading the word morphologically another meaning appears.

The second is proving the effect of the different morphological formula of the of the word "sokhriya" in sur Al Zukhruf and Al Mo'mnoon in changing the linguistic meaning.

Key words: morphological meaning , cannot afford it, linguistic meaning, mockery

Copyright **:**Tishreen University journal-Syria, The authors retain the copyright under a CC BY-NC-SA 04

* **Lecturer - Arabic Language Division - Language Center - University of Jordan, Amman - Jordan. ahmed.ourimail@gmail.com**

تأثير البنية الصرفية في تغيير المعنى اللغويّ
نماذج من القرآن الكريم

د. أحمد إبراهيم صالح أحمد *

(تاريخ الإيداع 10 / 12 / 2023. قبل للنشر في 28 / 1 / 2024)

□ ملخّص □

يقوم البحث – في الأصل – على إثبات ما للمعنى الصّرفيّ من أهمّيّة في إفادة معنًى لغويّ معيّن، وتغيّر ذلك المعنى (اللغويّ) بتغيّر تركيبة الكلمة صرفيًّا؛ إنْ بالزيادة عليها أو بالإنقاص منها، على قاعدة تغيّر المعنى عند تغيّر المبنى، وتتجلّى هذه الفكرة بيّنةً بالنّظر في بعض السياقات اللغويّة في العربيّة، ومنها السياقات اللغويّة في آيات القرآن الكريم خاصّة.

والبحث يقوم على فكرتين أساسيّتين؛ **إحداهما:** إثبات المعنى اللغويّ الصحيح لكلمة: "يُطيقونه" في سياق خطابه – جلّ وعلا – للمؤمنين في فرض الصوم على القادرين منهم، وفرض دفع الفدية على من لا يستطيع الصّيام، وذلك في قوله تعالى: [وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ] [البقرة: 184]؛ فبالنظر في تركيبة الكلمة صرفيًّا يتبيّن معنًى لُغويٌّ جديد لم يكن واضحًا بالنظر الأوليّ للكلمة، **والأخرى:** إثبات ما للصيغة الصرفيّة (الضبط الصرفيّ) من دور في تغيير المعنى اللغويّ في لفظة (سخريًّا) في آية الزخرف (32)، وما يقابلها من آيتَي المؤمنون (110) وص (63).

الكلمات المفتاحية: البنية الصرفية – المعنى اللغويّ – يُطيقونه – سخريًّا.

حقوق النشر :مجلة جامعة تشرين- سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص CC BY-NC-SA 04

* **محاضر – شعبة اللغة العربيّة – مركز اللغات- الجامعة الأردنيّة عمّان – الأردن. ahmed.ourimail@gmail.com**

مقدّمة

الحمد لله الذي وفّى كلّ لفظ في القرآن مؤدّاه، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، ومن اتّبع هداه إلى يوم يلقاه،،،

أمّا بعد،،،

فلقد أثار فضولَ الباحث، عند قراءته الآيةَ الرابعةَ والثمانين من سورة البقرة، في سياق الحديث عن فرض الصيام على المؤمنين، في قوله سبحانه: [وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ] تحديدًا أثار فضوله تساؤلٌ في مقصد المخاطِب – جلّ و علا – من هذا الحُكم؛ فكيف تُطلب الفدية ممّن بوسعه الصيام في أيّام شهر رمضان أو في غيره؟ إذ إنّ هذا هو الظاهر؛ فالمعنى الذي يتبادر إلى ذهن المتلقّي من قوله تعالى: [يُطِيقُونَهُ] المقدرة والتحمّل واستطاعة الصيام، فكيف يصوم ويدفع الفدية؟

وعندئذٍ ذهب الباحث إلى كتب التفسير ليبحث فيها عن معنى هذه الآية الكريمة وتلك الجزئيّة العظيمة منها، فوجد أقوالًا متعدّدة، ولكنّه لم يجد ما يجيب عن ذلك التساؤل بما يريح النفس، ويروي ظمأ صداها.

ولمّا كان الأمر كذلك – وحيث إنّ الباحث ليس متخصّصًا في علم التفسير – فقد سعى إلى فهم المقصود من طريقٍ أُخرى، ولمّا كان الدرسُ اللُّغويُّ الصرفيُّ لا ينفكّ بحال عن تفسير آيات القرآن الكريم؛ ولأنّه يشغل حيّزًا كبيرًا من تفكير الباحث، فقد آثر النظر إلى المسألة من ناحية لغويّة صرفيّة صِرفة، وجعلها منطلقًا لفهم ذلك المراد الربّانيّ العظيم وبما يُجيب على ذلك التساؤل. كما شغل الباحثَ – كذلك – ولفت نظرَه كلماتٌ في القرآن الكريم متشابهة تأتي في سياقات مختلفة وتؤدي معانيَ متنوّعة، فأراد النظر فيها ليدلّل على أنّ المعنى الصرفيّ يؤثّر في المعنى اللغويّ ويغيّره، فاسترعى انتباهَه لفظتا "سُخريًّا" و"سِخريًّا" في آيات "الزخرف 32"، و"المؤمنون 110" و"ص 63"، فاتّخذهما مثالًا ليُثبت تلك الفكرة التي وجدها في غيرهما من المفردات التي تؤدّي الفكرة نفسَها.

وما الغاية من تحليل النصّ القرآنيّ الكريم – وهذه البحث القصير جزءٌ منه – والأخذ فيه والردّ من أقوال العلماء والمفسّرين، إلّا الوصول إلى بيان الوجه الحقّ ما استطعنا منه إلى ذلك سبيلًا.

وسعيًا إلى تِبيان ذلك الحقّ في هذا؛ فقد بدأ الباحث البحثَ بتمهيدٍ موجَز يسلط الضوء على الخطاب القرآنيّ بصورة عامّة، ومنطلقات البحث وغاياته. وتكوّن – البحث – من ذلك التمهيد، وما سبقه من مقدّمة، وما تلاه من مبحثين؛ **أحدهما:** آية "البقرة" 184، **والآخَر:** كلمة "سخريًّا" في آية "الزخرف 32"، وما يقابلها من آيتي: "المؤمنون 110" و"ص 63"، وقد جاء في المبحث الأول مطالب ثلاثة؛ **أحدها:** الدلالة في التفسير؛ أُثْبِتَ فيه نصُّ الآية الكريمة، وأقوال المفسّرين في تفسير الجزء مدار البحث على وجه الخصوص، **وثانيها:** الدلالة اللغويّة على العموم لوضع أسس يُتَّكأ عليها في إثبات الحُجّة المُنتهى إليها، **والثالث الأخير:** دور البنية الصرفية في أداء المعنى في الآية الكريمة، حاول فيه الباحث إثبات الحُجّة بالتحليل والدليل والبرهان معتمدًا في ذلك على المطلبين السابقين. وأمّا المبحث الثاني، فقد تكوّن من مطلبَين اثنين؛ **أحدهما:** الدلالة اللغويّة للفظة "سخريًّا" بضمّ السين وكسرها في المعاجم العربيّة، **والآخَر:** دلالة تفسير اللفظة في آيات "الزخرف 32"، و"المؤمنون 110" و"ص 63"، وتضمّن – كذلك – ما انتهى إليه الباحث من رأي في هذه المسألة.

هذا وبعد أن انتهى الباحث من إعداده لهذا البحث – على تواضعه – ليرجو الله العليّ القدير أن يزيد به في نفع كلّ من جعل العلم له طريقًا، وجعل المعرفة عنده غايةَ مبتغاه، شكرًا لفضل الله وطلبًا لرضاه.

تمهيد

يلاحظ قارئ القرآن الكريم ورود كلمات متماثلة أو متشابهة في ألفاظها أو ذات أصل لغويّ واحد، بصيغ متنوّعة، مثل قوله تعالى: ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ (12) وَإِذَا ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ (13) وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ (14)﴾ [الصافات: 12-14][1] انظر إلى الفعل سَخِر؛ ورد مرّة مجرّدًا و مرّة بصيغة الاستفعال، ويتساءل القارئ عن الفرق بين هذه الكلمات وهذه الصيغ، وعن السرّ في ورود الكلمة بصيغة معيّنة تارة، وبصيغة أخرى تارة أخرى، وهل للصيغة الصرفيّة أثر في تحديد الدلالة أو تغيير المعنى؟ وهل هذا الأثر لها وحدها أم أنّ للسياق والمعنى اللغويّ العام أيضًا علاقة وتأثيرًا في تحديد ذلك المعنى المُراد؟

ولهذا الموضوع أهميّة كبيرة في تجلية واحد من وجوه إعجاز القرآن الكريم؛ لأنّ العدول عن صيغة إلى أخرى، لا بدّ أنْ يصحبه عدول عن معنى إلى آخر، ولو لم يختلف المعنى لما اختلفت الصيغة، اللهمّ إلا إذا كان ذلك لغة [2].

وذلك لأنّ الخطاب القرآنيّ – بطبيعة الحال – هو منظومة النصوص القرآنيّة التي خاطب الله تعالى بها عباده، وهو يحمل رسالة هدفها التأثير في الناس، ويقوم على جوانب عقليّة فكريّة ونفسيّة ومعرفيّة واجتماعيّة بتشكّلات أسلوبيّة مؤثّرة. ويمثّل نصّ القرآن الكريم خطابًا من المرسل وهو الله سبحانه إلى النبيّ– صلّى الله عليه وسلّم – المتلقّي الأوّل وإلى البشريّة كافّة وهي المتلقّي الثاني. والمتلقّي الأوّل– صلّى الله عليه وسلّم – قد أدّى تلك الرسالة على وجهها الحقّ، وأمّا المتلقّي الثاني – وأقصد أصحاب العلم منهم – فلقد كلّفوا بإيصال هذا الخطاب إلى بعضهم وغيرهم من البشر، وقد أدّوا دورًا واضحًا في توضيح أغراض الخطاب، ومقاصد الرسالة، والبنيات الكلّيّة والتفصيليّة فيه بحسب قدراتهم العقليّة وإمكاناتهم العلميّة المتاحة ضمن سياقهم التاريخيّ. وقد نتج عن تفاعل المتلقّي الثاني من علماء ومجتهدين ودارسين مع الخطاب القرآنيّ في بعض الأحيان آراء وتأويلات متغايرة الفهم لهذا الخطاب وصلت حدّ الشيء ونقيضه[3].

ووفق هذا، ومن هذه المُنطلقات جميعًا يقصد الباحث من بحثه المقتضَب هذا الوصول إلى الغاية من فهم المراد من المعنى اللغويّ فهمًا ينطلق من قواعد علم الصرف العربيّ، وذلك بالوقوف على المعاني المستفادة من ورود الكلمة على هذه الصيغة أو تلك، في هذا الموضع أو ذاك.

وسيورد الباحث أمثلةً تمهيديةً لألفاظ متشابهة في بِنيتها، مختلفة في ضبطها الصرفيّ تغيّرت معانيها بفعل ذلك التغيّر الصرفيّ وتبيّن المغزى وتوضّح الفكرة المقصودة، وهي كما يأتي:

* **سِخريًّا وسُخريًّا:** قال تعالى: [أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُون] [الزخرف: 32]، وقال تعالى: [فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُون] [المؤمنون: 110]، وقال تعالى: [أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَار] [ص: 63]، **وسَخَرَ وسخَّرَ:** قال تعالى: [الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيم] [التوبة : 79] ، وقال تعالى: [وَهُوَ الَّذِي

([1]) وغيرها من الأمثلة الكثيرة التي سيتطرق إليها هذا البحث.

([2]) د. فاضل صالح السامرّائي، معاني الأبنية في العربيّة، جزء واحد، دار عمّار ـ عمّان، ط1.

([3]) د. فريال محمّد القضاة، الخطاب العقليّ في القرآن الكريم، دراسة في علم تحليل الخطاب، جزء واحد، دار العالم العربيّ للنشر والتوزيع، دبيّ، الإمارات العربيّة المتّحدة، ط1، 1430 هـ – 2009 م، ص 69، 70.

سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ] [النحل: 14]، **ويفترون ويفترُون**: قال تعالى: [وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ * يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ] [الأنبياء 19–20] ، وقال تعالى: [أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ * ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ] [آل عمران: 23–24]، وقال تعالى: [انْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُبِينا] [النساء: 50]، **ويَصَدَّعون ويُصدَّعون**: قال تعالى: [فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ] [الروم: 43]، وقال تعالى: [لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ] [الواقعة: 19]، **ويسْبحون ويسبِّحون**: قال تعالى: [لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ] [يس: 40]، وقال تعالى: [وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ] [الزمر: 75]، **ونِعمة ونَعمة**: قال تعالى: [سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ] [البقرة: 211] ، وقال تعالى: [وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلا] [المزمل: 11]، **وقيمًا وقِيَمًا**: قال تعالى: [الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا * قَيِّمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنا] [الكهف: 1–2]، وقال تعالى: [قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ] [الأنعام: 161]، **وبرْد وبرَد**: قال تعالى: [قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ] [الأنبياء: 69]، وقال تعالى: [أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ] [النور: 43]، **ودَين ودِين**: قال تعالى: [يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيما] [النساء: 11]، وقال تعالى: [وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَة] [البينة: 5]، **والبِرّ والبَرّ**: قال تعالى: [لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ] [البقرة: 177]، وقال تعالى: [أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ] [المائدة: 96]، وقال تعالى: [إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيم] [الطور: 28]، **والجَنّة والجِنّة**: قال تعالى: [وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ] [البقرة: 82]، وقال تعالى: [مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاس] [الناس: 6]، **والحُرّ والحَرّ**: قال تعالى: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيم] [البقرة: 178]، وقال تعالى: [فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُون] [التوبة: 81]، **وحُبًّا وحَبًّا**: قال تعالى: [وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِين] [يوسف: 30]، وقال تعالى:

[وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا * لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتا] [النبأ: 14-15]، **وتُبْ وتبَّ:** قال تعالى: [رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيم] [البقرة: 128]، وقال تعالى: [تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبّ] [المسد: 1]، **وأهلَكَ وأهلكْ:** قال تعالى: [وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى] [النجم: 50]، وقال تعالى: [وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى] [طه: 132]، **ورؤيا ورئيًا:** قال تعالى: [وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيم * قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِين] [الصافات: 104-105]، وقال تعالى: [وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِئْيا] [مريم: 74].

وسيكتفي الباحث بالوقوف على مثال واحد للتبيان؛ إحرازًا للفكرة ومنْعًا للتكرار...

المبحث الأول:

آية "البقرة" 184

المطلب الأول: الدلالة اللّغويّة

سنقف في هذا المطلب من البحث على جملة: "يُطيقونه" على وجه التحديد؛ إذ إنّ من اللافت لقارئ سياق الآية الكريمة عدم نفي هذه الجملة بأداة من أدوات النفي، حيث ينتظر القارئ ذلك من أجل استقامة المعنى لديه؛ فمن الطبيعيّ أنّه إذا لم يكن باستطاعة المكلّف بالصيام أو لم يكن ذلك بوسعه أو طاقته أن يُعفى من الصيام فيدفع الفدية أو يقضي ما أفطره حال استطاعته، وذلك حسب ما يقتضيه الحُكم الشرعيّ. ولكنّ الأمر لم يأتِ على هذه الشاكلة، فكأنّ مَن كان بوسعه وطاقته الصيام يصوم ويفتدي بعد ذلك، و هذا المعنى لا يستقيم.

ولمّا كان الأمر كذلك فإنّه لابدّ من البحث في بنية الكلمة لغويًّا؛ لمعرفة دلالتها بما يُفهم المعنى بوجه صحيح غير ملبس، على أنْ يؤخذ بالاعتبار ما قيل في المطلب السابق من أقوال المفسّرين بالعموم مع أنّهم – على علوّ قدرهم ورفعة مكانتهم وعظيم شأنهم – لم يذكروا شيئًا عن المعنى اللغويّ إلّا نزرًا يسيرًا.

ولْنقف أوّلًا على معنى "طاق" لغةً؛ فقد جاء في معجمات العربيّة: الطّوْقُ والإطاقة: القدرة على الشيء. والطّوقُ: الطاقة. وقد طاقه طوقًا وأطاقه إطاقةً وأطاق عليه، والاسم الطاقة. وهو في طوقي أي في وُسْعي؛ قال ابن بَرّيّ: وقول عمرو بن أُمامة:

لَقَدْ عَرَفْتُ الموتَ قَبْلَ ذَوْقِه إنّ الجَبان حَتْفُه مِنْ فَوْقِه

كلُّ امْرِئٍ مُقاتِلٌ عَنْ طَوْقِه كالثَّوْرِ يَحْمي جِلْدَه بِرَوْقِه

أراد بالطّوق العنق، ورواه الليث: كلّ امرئ مجاهد بطوقه قال: والطّوق: الطاقةُ أي أقصى غايته، وهو اسم لمقْدار ما يمكن أن يفعله بمشقّة منه. يقول: كل امرئ مكلف ما أطاق؛ قال أبو منْصُورٍ: يقال طاق يطوق طوقًا، وأطاق يطيق إطاقة وطاقة، كما يُقال: طاع يطوع طوعًا، وأطاع يطيع إطاعة وطاعة. والطاقة والطاعة: اسمان يوضَعان موْضعَ المصْدر؛ قال سيبويه: وقالوا طلبته طاقتك، أضافوا المصدر وإن كان في موضع الحال، كما أدخلوا فيه الألف واللام حين قالوا أرسلها العراك، وأما طلبْتُه طاقتي فلا يكون إلا معرفة. وطوّقتُك الشيء أي كلّفْتكَه. وطوّقني الله أداء حقّك أي قوّاني. وطوّقتْ له نفسُه: لغة في طوّعت أي رخّصت وسهّلت[4] .

([4]) أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعيّ الإفريقيّ (المتوفى: 711هـ)، لسان العرب، 15 ج، دار صادر– بيروت، ط3، 1414 هـ، ج10، ص233،232، وأبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ)، الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربيّة، 6ج، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط4، 1407 هـ - 1987 م، ج4، ص1519، وإبراهيم مصطفى وأحمد الزيّات، وحامد عبد القادر، ومحمّد النجار – مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة، المعجم الوسيط، دار الدعوة، ج2، ص571.

يتّضح من هذا كلّه معنيان للطاقة: القدرة، أو أن تكون الطاقة من الطوق، كالطوق في العنق. ومن الواضح من المعجم – كذلك – أنّ مصدر "طاق": طاقة، وإطاقة.

ولكنّ الباحث – عند الحديث في المطلب الثالث: " دور البنية الصرفية في أداء المعنى في الآية الكريمة" – سيبيّن أنّ "طاقة" و"إطاقة" هما مصدران لفعلين: أحدهما ثلاثيّ والآخر رباعيّ.

المطلب الثاني: الدلالة في التفسير

- **في ظلّ الآية الكريمة:**

قال تعالى: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ * أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ] [البقرة 183 – 184].

هذه إطلالة عامّة على الآية الكريمة وإثباتٌ لنصّها في سياقها الذي يقوم على فرض الصيام على المؤمنين في شهر رمضان المبارك بما هو ركنٌ من أركان الإسلام الخمسة، وما استثني من الحكم من أصحاب الأعذار. وليس المقام هنا مقام تفسير للآية الكريمة أووقوف على حيثيّاتها، ولكنّ البحث سيتركّز على قوله تعالى: [وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ] لما لذلك من أثر في الإجابة على ذلك التساؤل مدار البحث.

- [وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ]

للإجابة على التساؤل الذي استهلّ الباحث حديثه به في ملخّص هذا البحث كان لا بدّ من استقراء كتب التفسير، والوقوف عند ما يقوله المفسّرون من وجوه تفسير هذه الآية الكريمة وتحديدًا ما يقولونه في جملة: "يُطيقونه"؛ وذلك فهمًا للمقصود من المعنى القرآنيّ فيها، وأمنًا للّبس من فهم معانٍ قد يلحظ منها القارئ لمحة من تناقض–وحاشا لله ذلك – .

وعند تتبّع الباحث لبعض تفاسير القرآن الكريم، وقفَ على أقوال متعدّدة في تفسير هذه الجزئيّة العظيمة من تلك الآية الكريمة: [وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ]، ووجدَ أنّ للمفسّرين فيها أقوالًا متعدّدة؛ **أحدها:** أنّ الآية منسوخة وكلمة يُطيقونه فيها تعني: يتجشّمونه [5]، ومعنى ذلك أنّ الصوم كان بالاختيار لمن شاء؛ ويقول ذلك معاذ بن جبل – رضي الله عنه–: "كان في ابتِداءِ الأَمرِ مَن شاءَ صام، ومن شاءَ أَفْطر وأَطْعمَ عَن كُلِّ يَومٍ مسكينًا، وهكذا رَوى البُخاريُّ عَن سَلَمةَ بنِ الأَكْوَع أنّه قال: كان من أرادَ أن يفطر يفادي حتّى نزلتِ الآيةُ التي بعدها – [فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ] – فَنَسَخَتْها، ورُوِيَ أيضًا من حديثِ عُبيدِ الله عَن نافِعٍ عنِ ابنِ عمرَ قال: هِيَ مَنْسوخَة[6]. **وثانيها:** أنّ الآية الكريمة ليست منسوخة؛ فروى البخاريّ عن ابن عبّاس قوله: "ليست منسوخة: هو الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة يَستطيعانِ أَن

([5]) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، تفسير القرآن العظيم، 8ج، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420هـ - 1999 م، ط/ العلميّة (ج1، ص 366).

([6]) انظر تفسير ابن كثير، ج1، ص 366، ومحمد بن جرير أبو جعفر الطبري، (المتوفى: 310هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، 24ج، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420 هـ - 2000 م، ج3، ص 418، 420، 424، 425، 427، 434، 435)، وأبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري (المتوفى: 538هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، 4ج، دار الكتاب العربي – بيروت، ط3، 1407 هـ، ج1، ص 226، وشهاب الدين محمود بن عبد الله الألوسي، (المتوفى: 1270هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، 16ج، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1415 هـ، ج1، ص 455، 456.

يصوما فيطعمانِ مكانَ كُلِّ يومٍ مسكينًا"[7]. وقولُ ابن عبّاس بعدم النسخ ليس صرفًا بل يجمع بين الأمرين بقوله: " فحاصِلُ الأمرِ أنَّ النسخ ثابت في حقّ الصّحيحِ المقيم بإيجابِ الصّيام عليه بقوْله: فمن شهد منكم الشَهر فلْيصمه، وأمّا الشّيخُ الفاني الهرِمُ الذِي لا يستطيعُ الصّيام فلهُ أن يفطرَ ولا قَضاءَ عليه؛ لأنهُ ليست له حال يصيرُ إليها يتمكَّنُ فيها من القَضاء، ... وممّا يلتحق بهذا المعنى الحامل والمرضع إذا خافتا على أنفسهما أو ولديهما"[8]. على أنّ ابن عبّاس – رضي الله عنه – كان يقرؤها فيما روي عنه: [وعلى الذين يُطَوَّقونه][9]، ويطوّقونه: " تفعيل من الطوق إمّا بمعنى الطاقة أو القلادة، أي يكلفونه أو يقلدونه ويقال لهم صوموا. وعنه: يتطوّقونه بمعنى يتكلّفونه أو يتقلّدونه. ويطوّقونه بإدغام التاء في الطاء. ويطيقونه ويطيقونه بمعنى يتطوقونه، وأصلهما يطيوقونه ويتطيوقونه، على أنّهما من فيعل وتفعيل من الطوق، فأدغمت الياء في الواو بعد قلبها ياء كقولهم: تدير المكان وما بها ديار. وفيه وجهان: أحدهما نحو معنى يطيقونه. والثاني يكلفونه أو يتكلفونه على جهد منهم وعُسر وهم الشيوخ والعجائز، وحكم هؤلاء الإفطار والفدية، وهو على هذا الوجه ثابت غير منسوخ. ويجوز أن يكون هذا معنى يطيقونه، أي يصومونه جهدهم وطاقتهم ومبلغ وسعهم"[10].

وقرأ سعيد بن المسيّب: «يُطيّقونه» بضم الياء الأولى وتشديد الياء الثانية. ومجاهد وعكرمة «يطّيّقونه» بتشديد الطاء والياء الثانية وكلتا القراءتين على صيغة المبني للفاعل على أن أصلهما يطيوقونه ويتطيوقونه من فيعل وتفيعل لا من فعل وتفعل وإلا لكان بالواو دون الياء لأنه من طوق وهو واوي، وقد جعلت الواو ياء فيهما ثمّ أدغمت الياء في الياء ومعناهما يتكلفونه، وعائشة رضي الله تعالى عنها: «يطوقونه» بصيغة المبني للمفعول من التفعيل أي يكلفونه أو يقلدونه من الطوق بمعنى الطاقة أو القلادة، وفسّرها بعض الناس بيصومونه جهدهم وطاقتهم، وهو مبني على أن – الوسع – اسم للقدرة على الشيء على وجه السهولة– والطاقة– اسم للقدرة مع الشدة والمشقة، فيصير المعنى: وعلى الذين يصومونه مع الشدة والمشقّة، وعلى أنه من أطاق الفعل بلغ غاية طوقه أو فرغ طوقه فيه[11].

قلتُ: وما زال الإشكال قائمًا في هذا القول من التفسير، فكيف يطيق – مع الشدّة – ويصوم ثمّ يدفع الفدية؟

وللتوفيق بين اللفظ والمعنى، والخروج من هذا الإشكال اللغويّ – الظاهريّ – يرى بعض العلماء أنّ في الآية الكريمة حذفًا للإيجاز فيقدّر بالقول: (وعلى الذين يطيقونه – إن أفطروا – فدية)[12].

ولم يقفِ الأمر عند هذا؛ "فقد زعم بعض أهل العربية من أهل البصرة أنّ معنى قوله:"وعلى الذين يطيقونه"، وعلى الذين يطيقون الطعام. وذلك لتأويل أهل العلم مخالفٌ"[13] .

([7]) انظر تفسير ابن كثير، ط/ العلميّة (ج1، ص 366).

([8]) نفسه، (ج1، ص 366، 367).

([9]) انظر تفسير الطبريّ، جامع البيان، (ج3، ص 418، 429، 430).

([10]) انظر تفسير الزمخشري، الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل، (ج1، ص 226).

([11]) انظر تفسير الألوسيّ، روح المعاني، (ج1، ص 456).

([12]) نفسه (ج1، ص 455).

([13]) انظر تفسير الطبريّ، جامع البيان، (ج3، ص 438).

إنّ الناظر المتبصّر في هذه الآراء كلّها من أقوال المفسّرين يدرك أنّ المعنى اللغويّ الذي يقوم فهم آيات القرآن الكريم عليه وينبني، قد أهمل من أقوال المفسّرين – كلّها – وأنّ اللغة وعلومها لم تجد مكانًا لها في هذه الآراء؛ خلا إشارة خاطفة من أحد المفسّرين هو الألوسيّ، سيجلّيها عندما يكتمل عِقد هذا البحث.

المطلب الثالث: دور البنية الصرفية في أداء المعنى في الآية الكريمة

يبدو الخطاب المباشر في هذه الآية حمّالًا لوجوه – كما أشار الباحث سابقًا – ولكنّ الرائي بمنظار اللغة يرى وراء هذا الخطاب سرًّا لا يخفى أنّه لغويٌّ صرفيٌّ صِرف؛ فبرجوعنا إلى تركيبة الفعل: "يُطيقونه" نجد أنّه فعلٌ مضارع مضموم الياء الأولى (ياء المضارعة)، وهذا يدلّ دلالة قاطعة بأنّه فعلٌ رباعيّ مزيد، بل إنّ ماضيه مهموز الأوّل بالضرورة، وأمثلة تلك الأفعال في اللغة كثيرةٌ لا حصر لها؛ فمنها: (أقام ومضارعه: يُقيم، وأراد ومضارعه: يُريد، وأعرض ومضارعه: يُعرض، وأبقى ومضارعه: يُبقي....) ما يدلّ على أنّ ماضي يُطيق هو "أطاق" وليس "طاق" كما يُظنّ، ولذلك فالهمزة زائدة على الفعل وليست من أصله. يقول ابن هشام: " إن كان الماضي أربعة أحرف سواء كانت كلها أصولًا، نحو دحرج يدحرج أو كان بعضها أصلًا وبعضها زائدًا نحو: أكرم: يُكرم؛ فإن الهمزة فيه زائدة؛ لأن أصله كرم ويفتح إن كان الماضي أقل من الأربعة أو أكثر منها"[14]. ولكنّ الفعل (طاق) هو الأصل.

وقد يحتجّ على هذا القول قوم، فيقولون بعدم استعمال هذا الفعل الثلاثيّ في اللغة، فأقول: ليس أدلّ من مصدره على ما قلت لأحتجّ به؛ فمصدر الثلاثيّ "طاق": (طاقة) لا (إطاقة)، وأنّ "أطاق" مصدره (إطاقة)، وإنّني أزعم أنّ هذه الكلمة: (إطاقة) لم تستخدم في القرآن الكريم. وفي التنزيل العزيز قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ﴾ [البقرة: 249]، وقوله سبحانه: ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ [البقرة: 286]، إشارة إلى ذلك. وأضيف: يقاس على هذا الفعل في الاستعمال الفعل: (طاع)[15] ، وفي التنزيل العزيز قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ [فصّلت: 11]، فورود اسم الفاعل (طائعين) بهذه الصيغة من الثلاثيّ لدليل قاطعٌ على أنّه من الفعل: (طاع)، وما قيل عن: (طاع) يقاس على: (طاق) بالضرورة.

أمّا الهمزة الزائدة – وقد تأكّد أنّها زائدة – فلها معناها؛ إذ من المعلوم باب "الزيادة في الأفعال" في علم الصرف على قاعدة: الزيادة في المبنى تؤدّي إلى زيادة في المعنى، ومعاني الزيادة متعدّدة؛ ومنها: "السّلب والإزالة، كأقذيتُ عينَ فلان، وأعجمتُ الكتابَ: أي أزلتُ القذَى عن عينه، وأزلت عجمةَ الكتاب بنقطِه"[16]. وهي في الفعل (أطاق) من هذا النوع وليس من غيره من معاني الزيادة للبعد المعنويّ عنه.

([14]) عبد الله بن يوسف، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: 761هـ)، شرح قطر الندى وبلّ الصدى، جزء واحد، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، ط11، 1383هـ، ص 34.

([15]) وقد ورد ذلك في المطلب الثاني من هذا البحث.

([16]) أحمد بن محمد الحملاوي (المتوفى: 1351هـ)، شذا العَرف في فنّ الصرف، جزء واحد، تحقيق: نصرالله عبدالرحمن نصر الله، مكتبة الرشد، الرياض، ص 30.

المبحث الثاني:

كلمة "سخريًّا" في آية "الزخرف 32"،

وما يقابلها من آيتي: "المؤمنون 110" و"ص 63"

وردت كلمة "سخريًّا" في القرآن الكريم ثلاث مرّات، في سُور الزخرف والمؤمنون وص، وقد اختار الباحث البحث في هذه اللفظة لتشابه بنيتها الصرفيّة، وورودها بمعنيَيْن مختلفين؛ أحدهما في سورة الزخرف والآخَر في سورتَي المؤمنون وص، ولتِبيان هذين المعنيين والفرق بينهما، وأثر البنية الصرفية في تغيير المعنى اللغويّ فيهما – على أنّ التغيير الصرفيّ بين هاتين الكلمتين محدود باختلاف حركة السين بضمّها مرةً وكسرها مرّة أخرى – لا بدّ من الوقوف على المعنى اللغويّ للكلمة، والمعنى في سياق الآيات الكريمة التي ورد فيها.

ومن أجل ذلك فقد قُسّم هذا المبحث إلى مطلبَين يبيّن أحدهما المعنى اللغويّ للكلمة في بعض المعاجم العربيّة، وفي المطلب الثاني تفسير للآيات الكريمة التي وردت فيها كلمة: "سخريًّا" في بعض التفاسير، وإظهار للأثر الصرفيّ في تغيير المعنى وفق السياق التي وردت فيه اللفظة.

المطلب الأول: الدلالة اللّغويّة

سخر: سَخِرَ مِنْهُ وَبِهِ سَخْراً وسَخَراً ومَسْخَراً وسُخْراً، بِالضَّمِّ، وسُخْرَةً وسِخْرِيّاً وسُخْرِيّاً وسُخْرِيَّة: هَزِئَ بِهِ، قَالَ الأَزهري: وَقَدْ يَكُونُ نَعْتًا كَقَوْلِهِمْ: هُم لَكَ سُخْرِيٌّ [سِخْرِيٌ] وسُخْرِيَّةٌ [سِخْرِيَّةٌ]، مَنْ ذكَّر قَالَ سُخْرِيّاً [سِخْرِيّاً]، وَمَنْ أَنث قَالَ سُخْرِيَّةً [سِخْرِيَّةً]. الفَرَّاءُ: يُقَالُ سَخِرْتُ مِنْهُ، وَلَا يُقَالُ سَخِرْتُ بِهِ. .وسَخِرْتُ مِنْ فُلَانٍ هِيَ اللُّغَةُ الفصيحةُ. الْجَوْهَرِيُّ: حَكَى أَبو زَيْدٍ سَخِرْتُ بِهِ، وَهُوَ أَرْدَأُ اللُّغَتَيْنِ. وَقَالَ الأَخفش: سَخِرْتُ مِنْهُ وسَخِرْتُ بِهِ، وضَحِكْتُ مِنْهُ وَضَحِكْتُ بِهِ، وهَزِئْتُ مِنْهُ وهَزِئْتُ بِهِ؛ كلٌّ يُقَالُ، وَالِاسْمُ السُّخْرِيَّةُ والسُّخْرِيُّ والسِّخْرِيُّ، والسُّخْرَةُ: الضُّحْكَةُ. وَرَجُلٌ سُخَرَةٌ: يَسْخَرُ بِالنَّاسِ، وَفِي التَّهْذِيبِ: يسخَرُ مِنَ النَّاسِ. وسُخْرَةٌ: يُسْخَرُ مِنْهُ، والسُّخْرَةُ: مَا تسَخَّرْتَ مِنْ دابَّة أَو خَادِمٍ بِلَا أَجر وَلَا ثَمَنٍ. وَيُقَالُ: سَخَرْتُه بِمَعْنَى سَخَّرْتُه أَي قَهَرْتُه وَذَلَّلْتُهُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: [وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ] [إبراهيم: 33]؛ أَي ذَلَّلَهُمَا.

وسَخَّرَهُ تَسْخِيرًا: كَلَّفَهُ عَمَلًا بِلَا أُجرة، وَكَذَلِكَ تَسَخَّرَه. وسخَّره يُسَخِّرُه سِخْرِيّاً وسُخْرِيّاً، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: [أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّماواتِ وَما فِي الْأَرْضِ] [لقمان: 20]؛ قَالَ الزَّجَّاجُ: تَسْخِيرُ مَا في السموات تَسْخِيرُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ لِلْآدَمِيِّينَ، وَهُوَ الانتفاعُ بِهَا فِي بلوغِ مَنابِتهم والاقتداءُ بِهَا فِي مَسَالِكِهِمْ، وتسخيرُ مَا فِي الأَرض تسخيرُ بِحارِها وأَنهارها ودوابِّها وجميعِ منافِعِها؛ وَهُوَ سُخْرَةٌ لِي وسُخْرِيٌّ وسِخْرِيٌّ، وَقَالَ: خادمٌ سُخْرة، ورجلٌ سُخْرة أَيضاً: يُسْخَر مِنْهُ، وسُخَرَةٌ، بِفَتْحِ الْخَاءِ، يَسْخَرُ مِنَ النَّاسِ.

وسَخَرَتِ السفينةُ: أَطاعت وَجَرَتْ وَطَابَ لَهَا السيرُ، وَاللَّهُ سخَّرَها تسخِيراً. وسفُنٌ سواخِرُ إِذا أَطاعت وَطَابَ لَهَا الرِّيحُ. وَكُلُّ مَا ذَلَّ وَانْقَادَ أَو تهيأَ لَكَ عَلَى مَا تُرِيدُ، فَقَدْ سُخِّرَ لَكَ، وَيُقَال سخر الله الْإِبِل ذللها وسهلها.[17] و(المسخرة) مَا يجلب السخرية (ج) مساخر[18] .

([17]) **انظر لسان العرب (4/ 352، 353، 354).**

([18]) **المعجم الوسيط (1/ 421).**

المطلب الثاني: الدلالة في التفسير

- **قال تعالى: [أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ]** [الزخرف: 32].

لقد قسمَ الله تعالى لكل عبد في الدنيا معيشته في مطاعمه ومشاربه وما يصلحه من المنافع وأذن له في تناولها، ولم يسوِّ بين العباد، ولكن فاوت بينهم في أسباب العيش، وغاير بين منازلهم فجعل منهم أقوياء وضعفاء وأغنياء ومحاويج ومواليَ وخدمًا، ليصرف بعضهم بعضًا في حوائجهم ويستخدموهم في مهنهم ويتسخروهم في أشغالهم، حتى يتعايشوا ويترافدوا ويصلوا إلى منافعهم ويحصلوا على مرافقهم[19]، وليستعمل بعضهم بعضًا في مصالحهم، ويعود بعضهم على ما في أيدي غيرهم من فضل، لا لكمال في الموسع عليه ولا لنقص في المقتر عليه ولو فوضنا ذلك إلى تدبيرهم لضاعوا وهلكوا.[20]

وما تقدّم هو المعنى اللغويّ وتفسير كلمة "سُخريًا" كما جاء في الآية الكريمة، وكما بدا في البيان الأوّل.

*** الاختلاف في القراءات:**

ولكنّ أهل التأويل اختلفوا فيما عنى بقوله: (لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا)؛ فقال بعضهم: معناه ما قيل، وقال بعضهم: بل عنى بذلك: ليملك بعضهم بعضًا، يعني بذلك: العبيد والخدم سخر لهم[21]، وقرأ عمرو بن ميمون وابن محيصن وابن أبي ليلى وأبو رجاء والوليد بن مسلم «سِخريًّا» بكسر السين والمراد به ما ذكرنا أيضًا[22]، وزعم بعضهم أنه هنا من السخر بمعنى الهزء أي ليهزأ الغني بالفقير واستبعده أبو حيان. وقال السمين: إنه غير مناسب للمقام.[23]

قال الباحث: المراد بكلمة: "سخريًّا" بضمّ السين (وهو الأَولى) أو بكسرها، التسخير والتذليل، وهذا بادٍ جليًّا في المعنى اللغويّ فيما تقدّم، وأمّا القول إنّ المعنى من الهُزء؛ فهو مستبعد، وهو معنى غير مقبول؛ والذي يدلّل على ذلك سياق الآية الكريمة باستعمال لام التعليل في قوله سبحانه: "ليتّخذ بعضهم"، أي أنّ الله سبحانه يريد لعباده أن يتخذوا بعضهم بعضًا سخريًّا، فهل خلق الله سبحانه الناس درجاتٍ ليتخذ بعضُهم بعضًا هزوًا، أو ليتَّخذ بعضُهم بعضًا عبيدًا؟ حاشا لله ذلك.

- **قال تعالى: [فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ]** [المؤمنون: 110]

جاء في تفسير هذه الآية الكريمة في قوله تعالى: " فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا"، أنه كان فريق من عبادي يدعون فتشاغلتم بهم ساخرين واستمر تشاغلكم باستهزائهم إلى أن جركم ذلك إلى ترك ذكري في أوليائي فلم تخافوني في الاستهزاء بهم، وكنتم منهم تضحكون وذلك غاية الاستهزاء[24] .

([19]) انظر تفسير الزمخشري = الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (4/ 248).

([20]) تفسير الألوسي = روح المعاني (13/ 78).

([21]) انظر تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (21/ 596).

([22]) تفسير الألوسي = روح المعاني (13/ 79).

([23]) نفسه (13/ 78).

([24]) تفسير الألوسي = روح المعاني (9/ 267)، وانظر تفسير الزمخشري = الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (3/ 205).

*** الاختلاف في القراءات:**

واختلفت القرّاء في قراءة قوله: (سُخْرِيًّا) فقرأه بعض قرّاء الحجاز وبعض أهل البصرة والكوفة (فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا) بكسر السين، ويتأوّلون في كسرها أن معنى ذلك الهزء، ويقولون: إنها إذا ضُمت فمعنى الكلمة: السُّخْرة والاستعباد. فمعنى الكلام على مذهب هؤلاء: فاتخذتم أهل الإيمان بي في الدنيا هُزُوًا ولعبا، تهزأون بهم، حتى أنسوكم ذكري، وقرأ ذلك عامة قرّاء المدينة والكوفة: (فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سُخْرِيًّا) بضم السين، وقالوا: معنى الكلمة في الضمّ والكسر واحد. وحكى بعضهم عن العرب سماعا لِجِّيّ ولُجِّي، ودِرِيّ، ودُرِيّ، منسوب إلى الدرّ، وكذلك كِرسيّ وكُرسيّ؛ وقالوا ذلك من قيلهم كذلك، نظير قولهم في جمع العصا: العِصِيّ بكسر العين، والعُصِيّ بضمها؛ قالوا: وإنما اخترنا الضم في السِّخري؛ لأنه أفصح اللغتين[25].

وقرأ نافع وحمزة والكسائي "سخريًا" بضم السين وباقي السبعة بكسرها، والمعنى عليهما واحد وهو الهزو عند الخليل وأبي زيد الأنصاري وسيبويه وقال أبو عبيدة والكسائي والفراء: مضموم السين بمعنى الاستخدام من غير أجرة ومكسورها بمعنى الاستهزاء، وقال يونس: إذا أريد الاستخدام ضم السين لا غير وإذا أريد الهزء جاز الضم والكسر، وهو في الحالين مصدر زيدت فيه ياء النسبة للمبالغة كما في أحمري[26].

والصواب من القول في ذلك، أنهما قراءتان مشهورتان، ولغتان معروفتان بمعنى واحد، قد قرأ بكلّ واحدة منهما علماء من القرّاء، فبأيتهما قرأ القارئ ذلك فمصيب، وليس يُعْرف من فرق بين معنى ذلك إذا كسرت السين وإذا ضمت؛ لما ذكرت من الرواية عمن سمع من العرب ما حَكَيت عنه[27] .

قال الباحث: المراد بكلمة: "سخريًا" بكسر السين (وهو الأَولى) أو بضمّها، الهزء والسخرية، وهذا بادٍ جليًّا في المعنى اللغويّ فيما تقدّم، وأمّا القول إنّ المعنى من التسخير والتذليل؛ فهو مستبعد؛ والذي يدلّل على ذلك سياق الآية الكريمة باستعمال الفاصلة القرآنيّة: [وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُون]، مناسِبةً لسياق الحديث عن السخرية والاستهزاء.

ومنهم من ذهب إلى عكس ذلك المعنى تمامًا في اللفظتين وشذّ عن المعنى الشائع فقال: هما مختلفتان: سِخريًا، وسُخريًا، يقول الله تعالى: (وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سِخْرِيًّا) [الزخرف: 32]، قال: هذا سِخريًّا: يُسَخِّرونهم، والآخرون: الذين يستهزئون بهم هم سُخريًّا، فتلك سِخريًّا يُسَخرونهم عندك، فسخَّرك رفعك فوقه، والآخرون: استهزأوا بأهل الإسلام هي: سُخريًّا يَسْخَرون منهم؛ فهما مختلفتان، وقرأ قول الله: (وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلأ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ) [هود: 38]، وقال: يسخرون منهم كما سخر قوم نوح بنوح، اتخذوهم سُخريًّا: اتخذوهم هُزُوًا، لم يزالوا يستهزئون بهم[28]، وهذا في رأي الباحث رأيٌ بعيد لما تقدّم من بيان.

([25]) تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (19/ 80)

([26]) تفسير الألوسي = روح المعاني (9/ 268)، وانظر تفسير الزمخشري = الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (3/ 205).

([27]) تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (19/ 80).

([28]) نفسه (19/ 80).

- **قال تعالى: [أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ]** [ص: 63]

الظاهر من تفسير هذه الآية الكريمة أنّ أهل النار يتخاصمون فيما بينَهم، ويسألون – في سياق الآيات الكريمة السابقة واللاحقة – عن رجالٍ كانوا يعدّونهم من الأشرار لا يجدونهم معهم في النار، فتساءلون فيما بينّهم، ويسأل بعضُهم بعضًا، أهؤلاء غير موجودين بينهم؛ ألأنّهم كانوا يسخرون منهم ويستهزئون بهم في الحياة الدنيا، وهم على ضدّ ما كانوا يعتقدون أنّهم عليه؟ أم لأنّ الأبصار قد زاغت عنهم وابتعدت؟

*** الاختلاف في القراءات:**

وقد "قرئ: سخريًا، بالضم والكسر"[29]، وكان بعض أهل العلم بالعربية من أهل البصرة يقول: من كسر السين من السُّخْريّ، فإنه يريد به الهُزْء، يريد يسخر به، ومن ضمها فإنه يجعله من السُّخْرَة، يستسخِرونهم: يستذِلُّونهم[30]، وقرأ عبد الله وأصحابه ومجاهد والضحاك وأبو جعفر وشيبة والأعرج ونافع وحمزة والكسائي "سُخريًا" بضم السين ومعناه على ما في البحر من السخرة والاستخدام، ومعنى سِخريًا بالكسر على المشهور من السخر وهو الهزء وهو معنى ما حكي عن أبي عمرو قال: ما كان من مثل العبودية فسخري بالضم وما كان من مثل الهزء فسخري بالكسر، وقيل: هو بالكسر من التسخير[31].

قال الباحث: المراد بكلمة: "سخريًا" بكسر السين (وهو الأَولى) أو بضمّها، الهُزء والسخرية، وهذا بادٍ جليًّا في المعنى اللغويّ فيما تقدّم، وأمّا القول إنّ المعنى من التسخير والتذليل؛ فهو مستبعد؛ والذي يدلّل على ذلك سياق الآية الكريمة الذي يبدو واضحًا أنّه حديث عن السخرية والاستهزاء بهؤلاء في الحياة الدنيا.

وصفوة القول فيما تقدّم كلّه أنّه وبعد النظر في المعنى اللغويّ لمادة: "سَخِرَ" وتفسير الآيات الكريمة – قيد البحث – التي وردت فيها، يتبيّن للباحث ما للصيغة الصرفيّة من دورٍ في تفسير معنى تلك الآيات، وأنّ المعنى اللغويّ يتغيّر بتغيّر البنية الصرفيّة للكلمة وإنْ بالحركة لا الحرف.

الخاتمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين، سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فبعد انتهاء الباحث من هذه الوريقات التي تناول فيها جانبًا من الآية الرابعة والثمانين بعد المئة الأولى من سورة البقرة، والآية الثانية والثلاثين من سورة الزخرف، وما قابلها من الآيتين: العاشرة بعد المئة من سورة المؤمنون، والثالثة والستين من سورة ص، بالبحث والعرض انتهى إلى رأيٍ صفوةُ القول فيه:

- إنّ الفعل في جملة (يُطيقونه) هو فعلٌ مضارع للفعل الماضي (أطاق)، وليس من الفعل: (طاق)، ولو كان الأمر كذلك لكان مضارعه: يَطيق (بفتح الياء الأولى – ياء المضارعة)، والهمزة الزائدة فيه أفادت السلب والإزالة؛ أي أنّ (يَطيق) بوجه عامّ بمعنى: يستطيع و يتحمّل، ويُطيقونه – في الآية الكريمة – بمعنى: لا يستطيعون صيامه ولا يَطيقونه، فهو ليس بوسعهم. والحقّ أنّ الباحث لم يجد هذا القول في ما اطّلعَ عليه من كتب التفسير إلّا إشارة واحدة في

([29]) تفسير الزمخشري = الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (4/ 103).

([30]) تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (21/ 233).

([31]) تفسير الألوسي = روح المعاني (12/ 209).

تفسير الألوسيّ المتوفّى سنة 1270 هجريّة، وذلك بقوله: "وجاز أن تكون – الهمزة – للسلب كأنّه سلب طاقته بأن كلف نفسه المجهود فسلب طاقته عند تمامه، ويكون مبالغة في بذل المجهود لأنه مشارف لزوال ذلك"([32]).

– وردت لفظة "سُخريًّا" في بعض القراءات ومنها قراءة حفص عن عاصم بضمّ السين في آية الزخرف (32) بمعنى التسخير والتذليل.

– وردت لفظة "سِخريًّا" في بعض القراءات ومنها قراءة حفص عن عاصم بكسر السين في آيتي المؤمنون (110)، وص (63) بمعنى الهُزء والسخرية.

– تعدّدت القراءات في هذه الآيات الكريمة في لفظ كلمة: "سخريًّا"؛ فقرئت في الآيات الثلاث جميعًا بضمّ السين وكسرها، وتعدّدت بذلك المعاني التي قدّمها المفسّرون وفق هذين الضبطين من المعنيين المقصودين؛ الاستخدام والتسخير والتذليل أو الهزء والسخرية.

– إذا أُريد من معنى "سخريًّا" الاستخدام والتسخير والتذليل ضُمّت السين لا غير، وإذا أُريد الهزءُ والسخرية جاز الضم والكسر في السياق الذي يحتمل ذلك المعنى، وهو في الحالين مصدر زيدت فيه ياء النسبة للمبالغة كما في أحمريّ([33]).

وإنّ الباحث إذ يقرّ بما عنده من نقص ليرجو أن يكون قد وفّق في هذه الورقة البحثيّة، وقدم شيئًا مفيدًا نافعًا.

ثَبَت المصادر والمراجع

1- القرآن الكريم.

2- الألوسي، شهاب الدين محمود، (المتوفى: 1270هـ)، (1415 هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، عدد الأجزاء: 16 (15 ومجلد فهارس).

3- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، (المتوفى: 774هـ)، (1420هـ - 1999 م)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية عدد الأجزاء: 8.

4- ابن منظور، محمد بن مكرم، (المتوفى: 711 هـ)، (1414 هـ)، لسان العرب، دار صادر– بيروت، الطبعة: الثالثة، عدد الأجزاء: 15.

5- ابن هشام، عبد الله بن يوسف، (المتوفى: 761 هـ)، (1383 هـ)، شرح قطر الندى وبلّ الصدى، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، الطبعة: الحادية عشرة، عدد الأجزاء: 1.

6- الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، (المتوفى: 393 هـ)، (1407 هـ، 1987 م)، الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربيّة، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة، عدد الأجزاء: 6.

([32]) **انظر تفسير الألوسي، روح المعاني، (ج1، ص 456).**

([33]) **وقِيلَ: السُّخريُّ، بِالضَّمِّ، مِنَ التَّسْخِيرِ والسِّخريّ، بِالْكَسْرِ، مِنَ الهُزْءِ. وَقَدْ يُقَالُ فِي الْهَزْءِ: سُخري وسِخري، وأَما مِنَ السُّخْرَة فَوَاحِدُهُ مَضْمُومٌ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا، [سُخْرِيّاً] حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي، فَهُوَ سُخريًّا وسِخريًّا، وَالضَّمُّ أَجود. [انظر لسان العرب (4/ 353)].**

7- الحملاوي، أحمد بن محمد، (المتوفى: 1351 هـ)، شذا العَرف في فنّ الصرف، تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد، الرياض، عدد الأجزاء: 1.
8- الزمخشري، محمود بن عمرو، (المتوفى: 538 هـ)، (1407 هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة، عدد الأجزاء: 4.
9- السامرائي، فاضل صالح، (1428 هـ، 2007 م)، معاني الأبنية في العربيّة، دار عمّار . عمّان، الطبعة الأولى.
10- الطبري، محمد بن جرير، (المتوفى: 310هـ)، (1420 هـ، 2000 م)، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، عدد الأجزاء: 24.
11- القضاة، فريال محمد، (1430 هـ، 2009 م)، الخطاب العقليّ في القرآن الكريم، دراسة في علم تحليل الخطاب، دار العالم العربيّ للنشر والتوزيع، دبيّ، الإمارات العربيّة المتّحدة، الطبعة: الأولى، عدد الأجزاء: 1.
12- مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة: إبراهيم مصطفى وأحمد الزيّات، وحامد عبد القادر، ومحمّد النجار، المعجم الوسيط،، دار الدعوة.

List sources and references

1- The Holy Qur'an.
2- Al-Alusi, Shihab al-Din Mahmoud, (died: 1270 AH), (1415 AH), The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Mathanis, edited by: Ali Abd al-Bari Atiya, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, Edition: First, Number of Parts: 16 (15 and a volume of indexes).
3- Ibn Kathir, Ismail bin Omar, (deceased: 774 AH), (1420 AH - 1999 AD), Interpretation of the Great Qur'an, edited by: Sami bin Muhammad Salama, Dar Taiba for Publishing and Distribution, Edition: Second, Number of parts: 8.
4- Ibn Manzur, Muhammad bin Makram, (deceased: 711 AH), (1414 AH), Lisan al-Arab, Dar Sader - Beirut, edition: third, number of parts: 15.
5-Ibn Hisham, Abdullah bin Yusuf, (deceased: 761 AH), (1383 AH), Sharh Qatar al-Nada and Bel al-Sada, edited by: Muhammad Muhyi al-Din Abdul Hamid, Cairo, edition: eleventh, number of parts: 1.
6- Al-Jawhari, Ismail bin Hammad, (deceased: 393 AH), (1407 AH, 1987 AD), Al-Sihah: The Crown of Language and the Arabic Sahih, edited by: Ahmed Abdel Ghafour Attar, Dar Al-Ilm Lil-Millain - Beirut, Edition: Fourth, number of parts: 6.
7- Al-Hamalawi, Ahmed bin Muhammad, (deceased: 1351 AH), Shadha Al-Arf fi the Art of Morphology, edited by: Nasrallah Abdul Rahman Nasrallah, Al-Rushd Library, Riyadh, number of parts: 1.
8- Al-Zamakhshari, Mahmoud bin Amr, (deceased: 538 AH), (1407 AH), Al-Kashshaf fi Haqiqat An-Nazil, Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut, Edition: Third, Number of Parts: 4.
9 -Al-Samarrai, Fadel Saleh, (1428 AH, 2007 AD), Meanings of Buildings in Arabic, Dar Ammar - Amman, first edition.
10- Al-Tabari, Muhammad bin Jarir, (deceased: 310 AH), (1420 AH, 2000 AD), Jami' Al-Bayan fi Interpretation of the Qur'an, edited by: Ahmed Muhammad Shaker, Al-Resala Foundation, edition: first, number of parts: 24.
11- Al-Qudah, Faryal Muhammad, (1430 AH, 2009 AD), Rational Discourse in the Holy Qur'an, A Study in the Science of Discourse Analysis, Dar Al-Alam Al-Arabi for Publishing and Distribution, Dubai, United Arab Emirates, Edition: First, Number of Parts: 1.
12- The Arabic Language Academy in Cairo: Ibrahim Mustafa, Ahmed Al-Zayat, Hamed Abdel Qader, and Muhammad Al-Najjar, Al-Mu'jam Al-Wasit, Dar Al-Da'wa.